ولو كان الله خالق الاعيان والناس خالقي الافعال لكان خلق الناس اكثر
من خلقه ولكانوا اتم قوة منه واولى بصفة المدح من ربهم سبحانه
ولان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون فاخبر ان اعمالهم مخلوقة لله
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الله
المنقري ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة في قوله اتعبدون ما تنحتون قال
الاصنام والله خلقكم وما تعملون قال خلقكم وخلق ما تعملون بايديكم قلت
ولان الله تعالى قال وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم وامتدح بالتوحيد
جميعا فكما لا يخرج من علمه لا يخرج شيء غيره من خلقه ولانه قال شيء لا شريك
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق
فاخبر ان قولهم وسرهم وجهرهم خلقه وهو بجميع ذلك عليم وقال
وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا فلما كان مميتا ومحييا
بان خلق الموت والحياة كان مضحكا ومبكيا بان خلق الضحك والبكا
وقد يضحك الكافر سرورا بقتل المسلمين وهو منه كفر وقد يسلي
فرحا بظهور المسلمين وهو منه كفر فثبت ان الافعال كلها خيرها
وشرها صادرة عن خلقه واحداثه اياها ولانه قال فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال
ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون فسلب عنهم فعل القتل والرمي
والزرع مع مباشرتهم اياه واثبت فعلها لنفسه ليدل بذلك على

ان المعنا المؤثر في وجودها بعد عدمها هو ايجاده وخلقه وانما وجدت
من عباده مباشرة تلك الافعال بقدرة حادثة احدثها خالقنا على ما اراد
فهي من الله سبحانه خلق على معنى هو الذي اخترعها بقدرته القديمة
وهي من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي
اكسابهم هو وقوع هذه الافعال او بعضها على وجه تخالف ما يكسبها ويقع
تدل على موقع اوقعها على ما اراد غير متشبها وهو الله بما خلقنا وخلق
افعالنا لا شريك له في شيء من خلقه تبارك الله رب العالمين وكان الامام
ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان يعبر عن هذا بعبارة حسنة فيقول
فعل القادر القديم خلق وفعل القادر المحدث كسب فتعالى القديم
عن الكسب وجل وصغر المحدث عن الخلق وذل وقد اثبت الله
سبحانه كسب العباد وخلقه كسبهم بما ذكرنا من الايات في هذا الكتاب
في الموضع في باب القدر مما لم نذكره هاهنا ومثل ذلك جاءت
السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
ثنا ابو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي المديني ثنا مروان بن
معاوية ثنا ابو مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يصنع كل صانع وصنعته
اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك انا عبد الله بن جعفر الاصبهاني ثنا
يونس بن حبيب ثنا ابو داود ثنا هشام ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1